وفي تقييد الامر بذلك قابد بان الاولى تعظيم
اسم الله تعالى حيث لا يبتدأ به الا في الامور العظام
الثانية التسهيل على الناس في محقرات الامور والمراد بالامر
المذكور امر مقصود لم يجعل له الشارع مبتدا مخصوصا
ولم يكن ذكرا محضا فخرج المحرم والمكروه والبسملة والحمدلة
والوضوء والصلاة والاذكار المحضة فتحرم على الاول وتكره
على الثاني ولا تطلب على الثالث والرابع والسادس والسابع
ويطلب للخامس خصوص البسملة لان كلا من
البسملة والحمدلة وسيلة لتحصيل البركة في الغير
او منه وكل من الوضوء والصلاة جعل له الشارع مبتدا
مخصوصا فلا حاجة لاستثنائها ذكر من الحديث والدليل
على ارادة القيد الاول من الحديث لزوم التسلسل
المحال وعلى ارادة الثاني منه تقييد الشارع له بنوع
مخصوص من الذكر فالوضوء لا بد فيه من التسمية
والصلاة لا بد فيها من التكبير والا لزم التناقض
وعلى ارادة الثالث الاجماع على عدم طلب الاذكار
المختصة بالبسملة واندفع بزيادة منه ما اورد
ان ع من القرآن يلزم ان يكون ناقصا اذا لم يبتدأ
بالبسملة وفي للسببية على حد حديث دخلت
امراة النار في هرة واشار به الى ان البركة لا تحصل
الا في الامر ذي البال كما ذكر الا اذا قصده واتى

به لاجله واما اذا اصابه من غير قصد فلا تحصل
البركة فيه فاندفع ما يقال بد ايتعدى بنفسه
فلم عداه بفي والاجذم في الاصل المقطوع اليد او
الذاهب الانامل والابتر مقطوع الذنب من جنس
ماله ذنب والاقطع من سقطت يداه او احدهما
اريد من كل ناقص البركة فالتركيب يصح ان يكون
من قبيل التشبيه البليغ بحذف الاداة والاصل
هو كاجذم في عدم حصول المقصود منه وان
يكون من قبيل الاستعارة المصرحة ولا يرد انه
يلزم الجمع بين الطرفين وهو ممنوع لان المشبه
في هذا التركيب محذوف والاصل هو ناقص وعبر
عنه باسم المشبه به وهو اجذم وصار المراد به
الناقص فلم يلزم ما ذكر والجواب بان هذا الجمع
ليس على وجه يبنى على التشبيه والممتنع انما هو
الجمع على الوجه المذكور للتصريح بكونه استعارة
في قوله
لا تعجبوا من بلاغلانة قد رأى زاره على القمر
مدفوع بان اسم المشبه به هنا خبر وقد صرحوا
بان الجمع المبني على التشبيه ان يكون المشبه به
خبرا او حالا او نعتا والتعارض بين هذه الرواية
ورواية بالحمد لله من حيث ان الابتداء باحدهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)